



The Iranian smart power balance in the Horn of Africa between opportunities and challenges



Received: 25/02/2025; Accepted: 12/04/2026

Dr. Habiba ZELLAGUI ^{1*}, Dr. Brahim BENDAIKHA ²

¹ habiba.zellagui@univ-constantine3.dz

² brahim.bendaikha@univ-constantine3.dz

موازنة القوة الذكية الإيرانية في القرن الإفريقي: الفرص والتحديات

الكلمات المفتاحية:

القوة الصلبة ؛
القوة الناعمة ؛
القوة الذكية ؛
إيران ؛
القرن الإفريقي.

ملخص

أنتجت تطورات عالم ما بعد الحرب الباردة إضافة للقوة المادية أو الصلبة شكلاً آخر للقوة يعتمد على العناصر غير المادية خاصة منها القيمية الأيديولوجية والثقافية، استحدثه وطوّره المفكر جوزيف ناي حول القوة الناعمة، وقد انبثقت عنه فيما بعد "القوة الذكية"، والتي تقوم على أساس دمج نمطَي القوة السابقتين الصلبة والناعمة، لتتبلور سياسة أو استراتيجية "القوة الذكية" التي اعتمدتها كثير من الدول تدعماً لدورها ومكانتها. وتقد اعتمدتها إيران كدولة إقليمية ضمن أولويات سياستها الخارجية، وذلك تحقيقاً لهدفها الرئيسي وهو الوصول لمكانة الدولة المهيمنة في القارة الإفريقية وتحديداً في منطقة القرن الإفريقي، عبر وسائل وآليات صلبة ولينة، فكان لها ذلك إلى حد ما.

Abstract

In the post-Cold War era, developments have produced another form of power beyond material, hard power, depending on non-material elements, especially ideological and cultural values. "soft power" was developed by thinker Joseph Nye, which later evolved into "smart power" - a strategy based on integrating hard and soft power types to enhance a country's role. Iran, as a regional state, adopted this approach within its foreign policy priorities. Its primary goal was to achieve a dominant state status in Africa, specifically the Horn, through a combination of hard and soft power mechanisms. This strategy allowed Iran to partially realize its regional ambitions, leveraging both tangible and intangible elements of influence to expand its geopolitical reach and strategic positioning. The emergence of soft and smart power represents a nuanced approach to international relations, moving beyond traditional military and economic power to include cultural, ideological, and diplomatic strategies for achieving national objectives.

Keywords:

Hard power ;
Soft power ;
Smart power ;
Iran;
Horn of Africa.

* Corresponding author, e-mail: habiba.zellagui@univ-constantine3.dz

مقدمة:

يعتبر مفهوم القوة من المفاهيم البارزة في العلاقات الدولية؛ والذي اهتمت بدراسته وتحليله مختلف نظريات العلاقات الدولية بدءًا بالواقعية التي ركزت على مفهوم القوة بمعناه المادي أو ما يطلق عليه **مفهوم القوة الصلبة**، إلى النظرية الليبرالية والبنائية اللتين ركزت على مفهوم **القوة الناعمة**، وصولاً إلى التحليلات الحديثة التي مزجت بين المفهومين أو القوتين الصلبة والناعمة، لينتج عن ذلك مفهوم جديد أطلق عليه **القوة الذكية**. وإيران كدولة فاعلة إقليمية، استثمرت هذه القوة واستخدمتها كاستراتيجية في مختلف تدخلاتها في منطقة الشرق الأوسط. وكذا في القارة الإفريقية وتحديدًا منطقة القرن الإفريقي منها.

وفي هذه الدراسة سنركز على دراسة كيفية وفاعلية استخدام إيران للقوة الذكية في القرن الإفريقي. إذ نجد إيران وباعتبار الأهداف الاستراتيجية لها في القارة الإفريقية، قد تعاملت بمنطق القوة الذكية مع دول القرن الإفريقي، للتغلغل في القارة الإفريقية وتحقيق حزمة الأهداف المسطرة، مركزة في ذلك على مناطق معينة لاعتبارات استراتيجية وأخرى اقتصادية. موظفة في ذلك آليات تتماشى وخصوصية كل منطقة، إذ زاجت في تعاملاتها المختلفة الاقتصادية والسياسية والثقافية بين القوتين الصلبة والناعمة.

وعليه ستكون الإشكالية التي يحاول المقال الإجابة عنها كالتالي:

كيف استثمرت إيران قوتها الذكية في إطار استراتيجية توسعها في منطقة القرن الإفريقي، تحقيقاً لأهدافها في القارة الإفريقية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سنضع الافتراضين التاليين:

- كلما نجحت إيران في استثمار مقومات قوتها الذكية في القرن الإفريقي كلما انعكس ذلك على مخرجات الأداء الاستراتيجي لها على المستوى الإقليمي ما يدفع طموحاتها في الانتشار.
- قد يرتبط الدور الإيراني في القارة الإفريقية وتحديدًا في منطقة القرن الإفريقي باستخدام القوتين الصلبة والناعمة.

وسنطلق في دراستنا وتحليلنا في هذا المقال من محاور ثلاثة هي كالتالي:

المحور الأول: مفهوم القوة الذكية وشروط نجاحها في السياسة الخارجية.

المحور الثاني: آليات وأهداف القوة الإيرانية الذكية في منطقة القرن الإفريقي.

المحور الثالث: تداعيات وتحديات استخدام إيران للقوة الذكية في القرن الإفريقي.

المحور الأول: مفهوم القوة الذكية وشروط تحقيقها لأهدافها في السياسة الخارجية.

1- مفهوم القوة الذكية :

لا تعتبر القوة الذكية كمفهوم جديدة، بل هي قديمة إلى حد ما، باعتبار أنها تُعبر عن المزج بين كلا النوعين من القوة التقليدية، وهما القوة الصلبة (المادية) والقوة الناعمة (الليينة).

إذ تعدّ القوة من أقدم المفاهيم التي تناولها الباحثون والمحلّلون عبر الزمن، وركّزت عليها معظم نظريات العلاقات الدولية، ونجد أنه غالباً ما كان مفهوم القوة يُفهم في الجانب التقليدي لها والمرتبطة بالقوة الصلبة (وتحديدًا العسكرية)، لكن ومع تطور البيئة السياسية الدولية وتغيّر معطياتها وحتى فواعلها، وكذا نتيجة تعاظم الآثار السلبية لاستخدام القوة العسكرية وزيادة تكلفتها - مع تطور الأسلحة واكتشاف أنواع جديدة منها كالأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية- حدث تحوّل في مفهوم القوة، وانتقلت من المفهوم الصلب إلى المفهوم اللين.

وقد ظهر مفهوم القوة الناعمة على يد المفكر الأمريكي "جوزيف ناي" عام 1990، كي يتلاءم مع طبيعة البيئة الدولية الجديدة التي أصبحت فيها الولايات المتحدة الأمريكية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وتفكك جمهورياته؛ وإقرار زعامتها على النظام الدولي، وبذلك لا بد لها من استراتيجية جديدة للتعامل -خصوصاً مع بداية التراجع في الفكر الواقعي- الذي يبرّج منطق استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف الدول، وبروز نظريات ما بعد الحرب الباردة كالبنائية وما بعد الحداثة التي تركّز على عناصر القوة الناعمة كالثقافة والدين والأيديولوجيا في التعامل على المستوى الدولي.

ومع ارتفاع تكاليف الحروب والتدخلات العسكرية التي تمثل مظهراً للقوة الصلبة، وعدم فاعلية القوة الناعمة في سياقها، بدأ الحديث في الأوساط الأكاديمية والعلمية في المجال السياسي عن نوع جديد للقوة يجمع بين نوعي القوة في آن واحد القوة اللينة (الناعمة) والصلبة في آن واحد، في إطار ظهور استراتيجيات جديدة للتعامل تستدعي استخدام

أدوات القوة المختلفة تبعاً للموقف والحاجة. خاصة مع بروز الثورة التكنولوجية وما نتج عنها من حروب وصراعات إلكترونية "Cyber Attacks"، فأصبح باستطاعة الفاعل الدولي تدمير البنية التحتية لعدوه دون خوض المعارك بل بكبسة زر، وأصبح المستهدف الآن إرادة العدو السياسية⁽¹⁾. وهو ما أصبح يُطلق عليه "القوة الذكية" smart power. فالقوة الذكية على مستوى المفهوم تعتبر جديدة لكنها من ناحية المضمون قديمة. حيث قام "جوزيف ناي Joseph Nye" بتقديم مفهوم القوة الذكية في عام 2003، لكن جذوره تمتد لأفكار المنظر العسكري "كارل كلاوزفيتش Carl Von Clauseveitez" في عام 1832، حيث اقترح طريقتين للقتال ضد العدو هما المتطلبات القيمة والقدرة على التأثير (قوة ناعمة) إضافة إلى القوة العسكرية. وقد أُعيد صياغة هذا المفهوم عام 2008 واقعيًا خلال الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي "بارك أوباما"، وتناولته أيضاً "هيلاري كلينتون" عام 2009 كمفهوم حيوي لدعم السياسة الخارجية الأمريكية⁽²⁾.

وبعدها أعلنت إدارة أوباما عن سياسة خارجية قائمة على أدوات متعددة للقوة؛ دبلوماسية اقتصادية عسكرية وثقافية، من خلال مزجها معاً في السياسة الخارجية الأمريكية، والسعي لإعادة الاعتبار للقوة اللينة بعد أن أعطى الرئيس الأسبق "بوش الابن" وزناً وثقلاً للقوة العسكرية، وذلك من أجل تحقيق الأمن القومي وأهداف السياسة الخارجية من خلال الدبلوماسية، الاتصالات الاستراتيجية والمساعدات الخارجية والتنمية، وكذا مواجهة التحديات الخارجية خاصة منها الإرهاب الدولي عبر استراتيجيات القوة الذكية التي تركز على أدوات القوة المختلفة⁽³⁾.

فالقوة الذكية تعبر عن استخدام الدبلوماسية الناعمة بالاستفادة من التكنولوجيا المتطورة مع ضمان التوازن بين نوعي القوة الصلبة والناعمة، وذلك بتجريح استخدام إحدهما على الأخرى حسب الحالة⁽⁴⁾، والسياق الذي يرتبط بنتيجة استخدام القوة نفسها. فهي تمنح لصانعي القرار الفرصة لاختيار واختبار أفضل الوسائل للتعامل مع أزمة معينة، وترتبط فاعلية القوة الذكية كاستراتيجية لتحقيق مبتغاها وأهدافها بالإطار المحدد الذي تعمل فيه، إذ يتطلب نجاحها (القوة الذكية) دخول الدولة في تحالفات وشراكات مع غيرها من الدول، إذ هي تؤسس على التحرك الدولي متعدد الأطراف⁽⁵⁾. فهي بذلك النهج الذي يقول بضرورة الجيش القوي والمعدات المتطورة... لكن أيضاً يستثمر بكثافة في التحالفات، الشراكات والمؤسسات على جميع المستويات للتوسع والنفوذ لتحقيق الأهداف المسطرة.

2- شروط تحقيق القوة الذكية لأهداف السياسة الخارجية.

ركز ناي في تحليله للقوة الذكية على ما أسماه بالذكاء السياقي CONTEXTUQL INTELLIGENCE وارتباطه الوثيق بالقوة الذكية، فهو يرمز لامتلاك مختلف المهارات التي تساعد صانع القرار في السياسة الخارجية على التخطيط المحكم للتكتيكات مع الأهداف لخلق استراتيجية اندماجية تربط بين عناصر القوتين من دبلوماسية عامة، برامج تبادل طلابي وثقافي، مساعدات تنموية وإنقاذ من الأخطار والكوارث وغيرها. بذلك فالهدف من استخدام القوة الذكية هو استهداف شعوب ومناطق معينة لتحقيق مصالح وأهداف الدولة التي تتبنى هذه القوة بحد ذاتها، فضلاً عن ترتيب الأهداف وتنسيقها مع المقدرات والإمكانات المختلفة، إضافة إلى تحديد وضبط الأدوات والآليات المختلفة والوقت المناسب لها، وكذا طريقة التوفيق بينها وتحديد السياق الإقليمي والدولي الذي تستخدم القوة الذكية في إطاره⁽⁶⁾.

على غرار ذلك يمكن تحديد مجموعة من الشروط التي يجب توافرها لتحقيق القوة الذكية لأهدافها:

* ضرورة توافر الإمكانيات والموارد الفعلية على أرض الواقع: فمن أولى متطلبات تحقيق القوة الذكية لنتائجها في السياسة الخارجية، أن تتوفر للدولة إمكانات القوة الصلبة المختلفة من عسكرية واقتصادية ولوجيستية ملموسة، إلى جانب موارد القوة اللينة المتمثلة في الجوانب الثقافية والدبلوماسية والسياسية، مع ضرورة مراعاة أن يكون للدولة نوع من التوازن في مواردها المستعملة. فامتلاك الأدوات الصلبة على حساب بناء القدرات الناعمة يجعل الدولة غالباً تميل لاستخدام المتاح من تلك الإمكانيات العسكرية، وكذلك الحال بالنسبة للتحركات الناعمة. لذلك فإن امتلاك إمكانيات ومصادر القوة على أرض الواقع هو شرط رئيسي ومهم لتحقيق الأهداف النظرية والواقعية للسياسة الخارجية للدولة القومية، مع ضرورة التركيز على إدراك طبيعة وكيفية استعمال نوعي القوة في إطار استراتيجية القوة الذكية⁽⁷⁾.

* ضرورة تحديد وضبط الأهداف المرجوة من استخدام القوة، فالقوة لا يمكن أن تكون ذكية دون أن يعرف ممارسوها ومستخدموها الهدف من استعمالها، أي تعيين الشعوب والمناطق المستهدفة من استخدام هذه القوة.

* الإدراك والفهم الذاتي والجيد للأهداف المسطرة بالاتساق مع القدرات والإمكانات المتاحة، إذ لا يمكن للقوة الذكية أن تركز على الأهداف دون تحديد عنصرها المهيمن الإرادة والقدرة على تحقيقها.

* السمات والخصائص والظروف الإقليمية والدولية التي سيتم في نطاقها ومن خلالها تحقيق هاته الأهداف.

* الأدوات والآليات المختلفة التي سيتم استخدامها، إضافة إلى وقت وكيفية توظيفها، إن كان منفصلة أم مع غيرها من الأدوات الأخرى⁽⁸⁾.

وكذا الأخذ في الاعتبار الزمن المناسب والنطاق الجغرافي لاستخدام القوة الذكية.

المحور الثاني: آليات وأهداف القوة الإيرانية الذكية في منطقة القرن الإفريقي.

قبل التطرق لآليات وأهداف القوة الذكية الإيرانية، لابد من الوقوف على المقصود بمنطقة القرن الإفريقي وحدوده الجغرافية أولاً.

1/ أهمية منطقة القرن الإفريقي في المنظور الإيراني.

القرن الإفريقي مصطلح جغرافي يشير إلى الجزء الشرقي من القارة الإفريقية، الذي يبرز شرقاً ويبدو بشكل قرن إلى الجنوب من خليج عدن، ويطلُّ على جنوبي البحر الأحمر شرقاً، وخليج عدن شمالاً، والمحيط الهندي شرقاً، ويفصله عن شبه الجزيرة العربية مضيق باب المندب، وهو يمتدُّ إلى الشمال من خط عرض 2 جنوب خط الاستواء حتى خط عرض 17 شمال خط الاستواء⁽⁹⁾. ويضمُّ القرن الإفريقي ثلاث دول في المركز وهي: الصومال، جيبوتي، وإريتريا، وثلاث دول في الأطراف تؤثر وتتأثر بالتفاعلات داخل دول المركز وهي: إثيوبيا وكينيا والسودان. وليس هناك اتفاق أو أجماع بين المتخصصين حول الدول المكوِّنة لمنطقة القرن الإفريقي ولا حول حدوده النهائية، بل عادةً ما يقسم تقسيمًا سياسيًا، إذ نجد مثلاً التحديد الضيق للقرن الإفريقي الذي يشمل الصومال، جيبوتي وإريتريا، بينما نجد التحديد الموسع له والذي يشمل ثمانية دول هي: جيبوتي، إريتريا، الصومال، إثيوبيا، السودان، جنوب السودان، كينيا وأوغندا. وضمن دراستنا هذه يُقصد بالقرن الإفريقي 6 دول هي: الصومال، إريتريا، إثيوبيا، جيبوتي، السودان وكينيا. يُطلُّ إقليم القرن الإفريقي على منافذ بحرية متميِّزة إن كان على البحر الأحمر أو من جهة خليج عدن والمحيط الهادي، كما أنَّ أهمية المنطقة من الناحية الجغرافية تكمن في اتصالها بمنطقة حوض النيل ذات الأهمية الاستراتيجية الكبرى، وأيضاً من خلال اتصالها بمناطق الشرق والوسط الإفريقي فهي أيضاً المُتَحَكِّمة في منابع نهر النيل⁽¹⁰⁾. فإطلالة منطقة القرن الإفريقي على تلك المنافذ تعطيه ميزة نوعية جغرافياً، وميزة تنافسية بين مختلف القوى الدولية سياسياً واستراتيجياً، خاصة وأنه (القرن الإفريقي) يُعتَبَر أحد الممرَّات المهمة لمختلف التحركات العسكرية القادمة إما من الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا باتجاه منطقة الخليج العربي، وهذه خريطة تُبيِّن الموقع الجغرافي الهام للقرن الإفريقي.

خريطة (01) توضح الموقع الاستراتيجي لمنطقة القرن الإفريقي.



المصدر: مركز القرن الإفريقي للأبحاث على الرابط: <https://bit.ly/3YRtqoR>

وتتضح الأهمية الاستراتيجية للمنطقة (القرن الإفريقي) بأنها منطقة إتصال مع الخليج العربي الغني بالنفط، فالموانئ وحاملات النفط والغاز والإتجار بالبضائع والأسلحة وعبور الأشخاص كلها تمرُّ عبرها ومن خلالها⁽¹¹⁾. كما تنعم المنطقة بثروة سكانية وبشرية هائلة، حيث يتعدى عدد سكانها 200 مليون نسمة، كما تتميز أيضاً بتعدد القوميات واللغات والأديان (خاصة المسلمين)، بحيث يتجاوز عدد المسلمين فيها 60%، كما تجتمع أكثر من 340 لهجة ولغة⁽¹²⁾. ولا تقتصر الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي على الاعتبارات الجيوسياسية فحسب، بل تتعداها إلى الموارد الطبيعية المختلفة كالنفط والغاز الطبيعي، وكذا الثروات المعدنية كالذهب، الماس، الحديد والنيكل، الفوسفات،

الكوبالت واليورانيوم وغيرها⁽¹³⁾، كما تمتلك منطقة القرن الإفريقي مقومات اقتصادية أخرى لا تمتلكها منطقة أخرى، حيث تعدّ ممرا تجاريا رئيسيا لحركة التجارة الدولية، لاسيما عبر مضيق باب المندب، وتمثل حلقة الوصل المائية بين المحيط الهندي والبحر الأحمر، وطريق التجارة النفطية بين مناطق الاستخراج ومناطق الاستهلاك، خاصة أنّ نحو 40 بالمئة من تجارة النفط العالمية تعبر من مضيق باب المندب.

وتُعتبر إيران من بين الدول الإقليمية التي اتّجهت نحو منطقة القرن الإفريقي ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة بالنسبة لها، على اعتبار أنّها تمثل إحدى أبرز نقاط التماس الرئيسية التي تُعَوّل عليها إيران لتحقيق أهداف التمدد وبسط نفوذها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، وكذا القارة الإفريقية واللّتين تُعدّان نطاق عمل المشروع الإيراني في إفريقيا من جهة، وأداة تطويق الحزام العربي الخليجي المناوئ للاستراتيجية الإيرانية من جهة أخرى⁽¹⁴⁾. إذ تُعتبر إيران منطقة القرن الإفريقي مدخلاً استراتيجياً للدائرة الإفريقية ذات الأهمية الكبرى على الصعيدين الإقليمي والدولي بالنسبة لها، كما تُعدّها الإمتداد الجيوسياسي لعمقها الاستراتيجي بمنطقة غرب آسيا.

2/ الأهداف الإيرانية في منطقة القرن الإفريقي.

يأتي التوجّه الإيراني نحو القارة الإفريقية ولاسيما منطقة القرن الإفريقي، في سياق التحوّل في أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، في محاولة منها لمواجهة الأوضاع المحلية والتعرّف على المناخ الدولي وتهيئته بما يحقّق أكبر قدر من المصالح الإيرانية، وأولها مواجهة النفوذ الغربي في المنطقة في ظلّ التنافس بين القوى الدولية والإقليمية المختلفة، والذي شكّل انعكاسات سلبية على الأمن القومي العربي ككلّ، لذا تسعى الاستراتيجية الإيرانية في منطقة القرن الإفريقي وكذا في الدول المجاورة التي تقع على البحر الأحمر لتحقيق الأهداف الآتية:

- ترسيخ وتوسيع نفوذها السياسي كجزء من المحور المعادي للغرب، والذي تحاول إنشاءه (المحور) في دول العالم الثالث. فهي تسعى لزيادة نفوذها قليلاً من النفوذ الغربي وخاصة الأمريكي هناك.

- تحقيق المصالح الاقتصادية في ظلّ العقوبات المفروضة عليها من الغرب، والتي أثّرت عليها سلباً على المستويين الداخلي والخارجي، خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، وتبعات ذلك على السياسة الإيرانية، والذي أعيد انتخابه لعهد جديد في هذا الشهر (نوفمبر) من سنة 2024.

- تصدير ثورتها من خلال المؤسسات الإيرانية المختلفة وكذا المراكز الثقافية التي تسعى لنشر الفكر الشيعي في مختلف مناطق العالم، وخاصة تعزيز نفوذها من خلال نشر جهودها في البلاد الإسلامية التي تعيش في القرن الإفريقي وشرق إفريقيا⁽¹⁵⁾.

- خلق ممرات بحرية وبرية تقود إلى عديد الميادين التنافسية ذات طابع المواجهة لإيران في منطقة الشرق الأوسط، وتحديد الممرات التي تُستخدم لتهديب مختلف الأسلحة وتكون مسرحاً للعمليات "الإرهابية"، بالتركيز على الدولة الأهم لإيران في هذا الشأن وهي السودان⁽¹⁶⁾. وذلك بتعزيز التواجد في المناطق الاستراتيجية تحديداً البحر الأحمر، باب المندب وخليج عدن، خاصة في ظلّ سيطرتها على مضيق هرمز، وباعتبار هذه المنطقة هي الأقرب استراتيجياً لها والتي تمرّ منها السفن عبر باب المندب وقناة السويس باتجاه أوروبا ودول العالم، وبالتالي تخرص على إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة الحيوية "دول القرن الإفريقي" خاصة الصومال، وباب المندب لاسيما جيبوتي التي تتحكّم في الجزء الإفريقي في المضيق قبالة اليمن التي تتحكّم في جزئه الآسيوي.

- استخدام بعض الدول الإفريقية كطعم للتهديد الاستراتيجي لبعض الدول الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط كالمملكة السعودية العربية، فايران على سبيل المثال تستخدم السواحل الإيرانية والجيوستراتيجية لتهديب مختلف الأسلحة؛ وتقديم الدعم العسكري للحوثيين في دولة اليمن، اللذين يُعتبرون حلفاء استراتيجيين لإيران في المنطقة (القرن الإفريقي).

- كما تهدف إيران من خلال تواجدها في القرن الإفريقي إلى التقليل من عزلتها دولياً، وكذا ضمان عدم التصويت ضدها في المنظمات الدولية المختلفة خاصة الأمم المتحدة، وذلك لتأمين نفسها داخلياً وخارجياً ضد التحديات الخارجية التي واجهتها وتواجهها.

خريطة (02) توضح الانتشار الإيراني في منطقة القرن الإفريقي



المصدر: مجلة إيران بوست <https://iranpost.co.uk/images/icon.png>

3/ آليات القوة الذكية الإيرانية في القرن الإفريقي.

وظّفت إيران العديد من أدوات القوة الذكية لخدمة أهداف سياستها الخارجية وتنفيذ مشروعها الشامل في منطقة القرن الإفريقي وهي على النحو الآتي:

- الآلية الاقتصادية:

يمكن اعتبار الأداة الاقتصادية من ضمن أدوات القوة الصلبة وكذا أدوات القوة الناعمة بنفس الوقت، وهذا حسب طبيعة استخدامها للدولة بحد ذاتها، بحيث تستخدم كأداة صلبة من خلال الاستغلال الأمثل للمقومات المادية المختلفة لها لأجل تحقيق أهداف لينة.

وقد استغلّت إيران مقوماتها المادية المختلفة لتقديم المغونات والحوافز الاقتصادية بُغية توطيد علاقتها بدول القرن الإفريقي ونشر التشييع فيها، وقد ركّزت إيران على هذه الآلية في منطقة القرن الإفريقي بعد انعقاد القمة الإيرانية-الجيبوتية التي توجت بتوقيع مذكرة تفاهم للتعاون المشترك بين البلدين، وتضمنت بناء مراكز للتدريب، والإعفاء من تأشيرات الدخول لمواطني الدولتين، إضافةً إلى منح البنك الإيراني قروضا للبنك المركزي الجيبوتي، وأيضا تمّ الاتفاق على تقديم منح للطلاب بهدف الدراسة في الجامعات الإيرانية⁽¹⁷⁾. ومن ناحية أخرى عملت وتعمل إيران على توظيف الدبلوماسية الاقتصادية ممثلةً في دبلوماسية النفط ودعم العلاقات التجارية لكسب ودّ دول المنطقة. وتُجسّد كينياً نموذجاً واضحاً لذلك، إذ نجد أنّ إيران قد وقّعت معها صفقة لبيع أربعة ملايين (4) ملايين برميل من النفط الخام سنوياً، وفي سبتمبر 2008 تمّ عقد صفقة نفطية بين الدولتين تقوم على منح إيران الحقّ في الإشراف على تطوير وصيانة شركة تكرير النفط الإريتريّة المعروفة باسم "مصفأة عَصَب"⁽¹⁸⁾.

كما يُعتبَر عقد مؤتمر للتعاون الاقتصادي الإيراني الإفريقي في أبريل سنة 2024 إرادة واضحة من كل الأطراف في تطوير العلاقات الاقتصادية في مختلف مجالات الطاقة والزراعة والتقنيات الهندسية والعسكرية. ويُقدَّر حجم التجارة السنوية بين الجانبين الإيراني والإريتري بنحو 2,54 مليون طن بقيمة 1,27 دولار، وفي عام 2022 فاق حجم الصادرات الإيرانية إلى الدول الإفريقية نحو 2,452 مليون طن من السلع بقيمة 1,183 مليار دولار، فيما بلغ حجم الواردات الإيرانية من دول القارة 92,898 مليون طن من السلع بقيمة 95,316 مليون دولار، وهو ما مثّل زيادة واضحة فُتِرَتْ نسبتها بـ 59% عن عام 2021⁽¹⁹⁾. إضافةً إلى ما تمّ توقيعه من قِبَل الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي من الاتفاقيات الاقتصادية التجارية خلال زيارته للقارة الإفريقية في 13 جويلية 2023، حيث وقّع 5 اتفاقيات تعاون مع دولة كينياً في مجال الاتصالات، الثقافة، الاقتصاد والتعليم المهني ومجال الطب البيطري وكذا في مجال مصادب الأسماك. كما تمّ أيضاً الاتفاق على بناء مصنع لتجميع السيارات، والإعلان عن نسختين لطائرة مسيرة إيرانية

تُستخدَمان في المجال الزراعي، أما مع أوغندا فقد شددت طهران وكمبالا على تعزيز التعاون في مجال الطاقة والنفط⁽²⁰⁾.

• الآلية السياسية: العون الإنمائي ودبلوماسية القوة الناعمة

يتميّز النظام السياسي الإيراني عن غيره من الأنظمة بميزة نوعية هي كونه نظام سياسي إسلامي يتبنى المذهب الشيعي الإثني عشر في مختلف تعاملاته وتفاعلاته الداخلية والخارجية، وكذا فكرة أو نظرية "ولاية الفقيه" والتي مغزاها أن يكون الولي الفقيه – والذي حالياً هو علي خامنئي- على رأس السلطة السياسية الحاكمة ويده كل مقاليد الحياة السياسية العامة في إيران. وحين الحديث عن الأدوة السياسية في التوجه الإيراني نحو دول القرن الإفريقي، فإننا نركز لا محالة على القوة الناعمة أو ما يطلق عليه تحديداً الدبلوماسية الناعمة المرتبطة بالبعثات الدبلوماسية ومحاولة الترويج للنموذج السياسي الإيراني على أنه أنجح وأصلح نموذج بلا منازع خاصة وأنه يندرج ضمن ما يطلق عليه الديمقراطية الدينية.

يوضّح النشاط الدبلوماسي الدؤوب لإيران على أولوية القارة الإفريقية في الأجندة الإيرانية، إذ لدى إيران (طهران) بعثات دبلوماسية في أكثر من 30 دولة إفريقية. وفي جويلية عام 2023 اختتم الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي جولته التي شملت كينيا، أوغندا وزيمبابوي، والتي تُعتبر تغييراً منهجياً في الدبلوماسية الإيرانية من خلال استراتيجية "تنويع شركاء الأعمال"، وذلك من خلال فتح مسارات دبلوماسية جديدة من شأنها تخفيف حدة عزلتها الدولية مع ضمان تقليل التأثير السلبي للعقوبات الاقتصادية⁽²¹⁾.

فالتوجه الإيراني نحو القارة الإفريقية عرف مراحل متذبذبة، عبر المراحل المختلفة لحكم الرؤساء الإيرانيين، إذ بدأ التوجه الإيراني نحو إفريقيا بعد نجاح الثورة الإسلامية فيها مباشرة لكن في فترة الثمانينات والتسعينات كان التوجه الإيراني نحو الشرق الأوسط بسبب الحرب العراقية الإيرانية وبعدها الحرب العراقية على الكويت. لكن في سنة 2005 ومع فترة رئاسة أحمددي نجاد أعاد لفت الانتباه للأهمية الاستراتيجية للقارة الإفريقية في التوجهات الإيرانية وأبرم بعض الاتفاقيات مع دول إفريقية، لكن مع فترة رئاسة حسن روحاني (2013- 2021) وتركيزه على العلاقات مع الدول الغربية في إطار الملف النووي الإيراني تمّ إغفال القارة السمراء من جديد في الأجندة الإيرانية على المستوى الخارجي، ومع فترة حكم الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي أعيد إحياء التوجه الإيراني نحو القارة الإفريقية وتحديدًا منطقتي القرن الإفريقي وغرب إفريقيا على اعتبار أن القارة الإفريقية هي "قارة الفرص". ومع الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان ذي التوجهات الإصلاحية لا يبدو أنه سيُغفل القارة الإيرانية على أنه وضمن برنامجه السياسي وعد بالتفتّح على العالم بأسره وليس القارة الإفريقية والقرن الإفريقي فحسب.

لكنّ إيران ورغم ما حقّقه من تقدّم في المنطقة (القرن الإفريقي) على الصعيد الدبلوماسي قد واجه عقبات، خاصة بعد اكتشاف أن طهران قد تعمل على استغلال دول المنطقة كنقاط عبور لإصقاف الأسلحة التابعة لها. لذا عملت إيران على تسويق النموذج الإيراني لإفريقيا باعتماد الدبلوماسية الاقتصادية ممثلةً بدبلوماسية المساعدات التنموية التي تمثل تطبيقاً عملياً لمفهوم القوة الناعمة، ولا سيما مجال التكنولوجيا ومجالات الطاقة كالتنقيب عن النفط وتكريره، واستغلال الإمكانات البتروكيميائية والغاز وتنمية القطاعات الزراعية والصحية وإقامة السدود والاستفادة من قدرة إيران في مجال الدفاع والاستخدامات العسكرية⁽²²⁾. بذلك سعت إيران لاستغلال قوتها الناعمة بذكاء من أجل الحفاظ على مكانتها الإقليمية لا بل وتوسيع نطاق حدودها، وكذا الانفلات من الضغط الأمريكي والأوروبي عليها ونتائجه السلبية الذي أحدثته العقوبات الاقتصادية المتتالية.

كما نجد أن إيران وفي إطار سياستها الدبلوماسية قد افتتحت مكتباً أطلقته عليه اسم مكتب جهاد التعمير، تنفيذاً لعددٍ من المشروعات العمرانية ومركز تعليمي في منطقة سركا. كما تمّ افتتاح بيت إيران للابتكار والتكنولوجيا (HIT) House of Innovation and Technology في كينيا في جانفي 2021، وقدّمت إيران أيضاً المساعدة لكينيا لزيادة إنتاج النفط في ميناء مومباسا. أمّا في شهر جوان فقد بدأ مكتب إيراني متخصص بالعمل في تصدير منتجات التكنولوجيا الحيوية الإيرانية في أوغندا، كما بدأ إنشاء سدّين على النيل ومحطّات لتوليد الكهرباء باستخدام تقنية المساقط المائية. وقامت إيران بإعادة الإعمار والمساعدة أيضاً في تطوير قطاع الصحة فقامت بتشييد مستشفى كينشاساو في دولة الكونغو الديمقراطية⁽²³⁾. وهي من بين استخدامات إيران لقوتها الذكية في القرن الإفريقي تحقيقاً لأهدافها الاستراتيجية المسطرة والمدرسة بدقّة.

• الآلية الثقافية:

تعتبر الثقافة من أهم أدوات القوة الناعمة، حيث تهدف إيران إلى نسج علاقات مع مختلف المجاميع العالمية، ناهيك عن تطوير الجمعيات الثقافية على مستوى الخارج واهتمامها بحضارتها " الفارسية " لجذب الأمم الأخرى إضافة لمبدأ تصدير الثورة (24)، إحياء لحضارتها الفارسية القديمة وكذا استخدام الدبلوماسية العامة أو الشعبية.

فإيران تستخدم الدبلوماسية العامة الشعبية كآلية من آليات قوتها الناعمة، وذلك في شكل تحركات إيرانية نحو الخارج، حيث تُعدّ الدبلوماسية العامة أداة أو وسيلة تستخدم للتواصل مع الآخر بهدف التأثير فيه وذلك بأدوات عديدة فهي أداة حضارية بالأساس تكون نتاج عملية تفكير استراتيجي يهدف لتشكيل الواقع المستقبلي من خلال صياغة استراتيجيات قابلة للتطبيق.

ولذلك تأتي تحركات إيران في إطار الممثلات الثقافية وأنشطتها من وفود شعبية وأسابيع ثقافية ومعارض وكتب وغيرها في إطار دعم الدبلوماسية الشعبية الإيرانية في إطارها الإقليمي بل والعالمي أيضا، إذ لم يقتصر تحرك إيران من الناحية الثقافية على منطقة الشرق الأوسط سباعته المجال الحيوي الأول لها-، بل هناك سعي إيراني دائم لتعريف الآخر بالثقافة الإيرانية ومختلف المكتسبات الحضارية والثقافية لها؛ وهو ما أكدّه وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني الأسبق محمد حسيني "أنّ الأسابيع الثقافية تفتح فصلاً جديداً من العلاقات بين الدول. كما نجد أنّ إيران وفي سعيها الدؤوب لتدعيم قوتها الناعمة قد عقدت في سبتمبر 2010 منتدى اسمه التقارب الفكري بين إيران وأفريقيا في مدينة طهران الإيراني، والذي ضمّ ممثلين لأكثر من 30 دولة أفريقية تأكيدا من إيران على الاهتمام بالجانب الأفريقي (25).

كما تلعب الملحقات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية، دورا كبيرا في دعم النفوذ الإيراني في منطقة القرن الإفريقي عن طريق استغلال المال في نشر التشيع، من خلال دعم الجمعيات والأنشطة الثقافية والفنية التي تهدف للتعريف بالثقافة والحضارة الإيرانية، ومحاولة التأثير على الفئات الفقيرة والمهمشة، ويمثّل المركز الثقافي الإيراني أهم مركز ووسيلة في هذا المسار الناعم، وذلك بتدعيم وتوسيع المشاركات في معارض الكتاب المختلفة وكذا الأسابيع الثقافية؛ وكان أول المراكز الثقافية الإيرانية التي تمّ افتتاحها عام 1988، أثناء حكومة "الصادق المهدي" في السودان (26). كما افتتحت إيران عددا من المراكز الشيعية في جيبوتي والتي يأتي على رأسها " مركز أهل البيت " وذلك خلال عام 2014، وتطور النشاط الإيراني الشيعي مؤخرا في جيبوتي وبات ظاهرة علنية بعد أن كانت سرية وذلك من خلال الأنشطة التي تقوم بها هذه المراكز الشيعية هناك.

• الآلية العسكرية والمبادرات البحرية (الدبلوماسية البحرية): هنا توقفت في الترجمة

سخرت إيران عديد أذرعها العسكرية التابعة لقوات حرس الثورة الإيراني في منطقة القرن الإفريقي، والتي يُعتبر من أهمها "جماعة الحوثيين" (اليد اليمنى لإيران في المنطقة) المسيطرة على الأوضاع في اليمن والمستخدمّة في استنزاف القوة العسكرية للسعودية تدريجياً بصفة خاصة وقوة تحالف دعم الشرعية في اليمن بصفة عامة (27).

وتُعتبر منطقة شرق إفريقيا أقرب نقطة إلى خليج هرمز، ممّا يُشكّل لدى إيران جزءاً من الأمن القومي. بالإضافة إلى ما يقدّمه التواجد الإيراني في ساحل الشرق الإفريقي من تسهيلات لعملية تهريب السلاح إلى الحوثيين في اليمن، مع ما يمنحها من إمكانية لتهديد الأمن القومي الإسرائيلي والمصري والسعودي بصفة خاصة والملاحقة الدولية بصفة عامة. وهي أوراق قوّة تُمكن إيران (طهران) من استخدامها كورقة رابحة للمساومة في مفاوضات الاتفاق النووي؛ لذلك حرصت على التواجد عسكرياً في هذه المنطقة من خلال قاعدتها العسكرية في جيبوتي (28).

كما تشير بعض التقارير إلى قيام إيران بتطوير صاروخ بالسستي عابر للقارات يُدعى (شهاب 5) الذي يصل مداه إلى 5000 كم، والذي يعتمد في تكنولوجيته على الصاروخ الكوري (تايبودونغ -1)، والذي دخل الخدمة عام 2005. وبهذا يمكن القول: أنّ إيران دخلت نادي الدول المنتجة للصواريخ عابرة الإقليم ورُبّما العابرة للقارات (29). وهو الأمر الذي سيقوّي ساحة إيران في القرن الإفريقي على اعتبار أنها (المنظومة الصاروخية) تعمل لحماية مصالحها في البحر الأحمر والمنطقة ككل.

وقد كان استخدام الموانئ الإيرانية من قبل البحرية الإيرانية من الأصول الاستراتيجية البارزة لإيران، لأنها وقّرت لها موطئ قدم في البحر الأحمر وخليج عدن، خاصة بعد موافقة إريتريا على السماح لإيران ببناء قاعدة بحرية تطلّ على باب المندب في ميناء عصب سنة 2008، والتي تصنفها بعض التقديرات بأنها قاعدة لأنشطة إيران العسكرية

في دعم الحوثيين في اليمن وشرق إفريقيا⁽³⁰⁾. خاصة مع التواجد السعودي والإماراتي وكذا الإسرائيلي في القرن الإفريقي، الذي فتح الباب للتنافس بين هذه الدول الإقليمية لفرض وجودها والسعي للاستفادة بأكبر قدر ممكن على حساب الأطراف الأخرى بمختلف الطرق في منطقة القرن الإفريقي. كما نجد أن إيران ومن الناحية العسكرية ترتبط باتفاقيات أمنية وعسكرية مع الكثير من دول المنطقة مثل السودان، وقد تضمنت اتفاقية إيرانية سودانية بهذا الشأن المساهمة في استخدام الجيش السوداني لأسلحة وذخائر إيرانية، وأيضاً أن تقوم إيران بمنح تخفيضات تصل حتى 50% على مبيعات السلاح الإيراني للسودان. كما نجد الحرس الثوري الإيراني قد أقام مصنعاً لإنتاج الأسلحة في الخرطوم عُرف باسم "مصنع جيد"، وقد صاحبه وصول أكثر من 169 خبيراً إيرانياً للعمل في إدارة قاعدة الخرطوم الجوية لتجهيز الطائرات وتقديم الخدمات الفنية⁽³¹⁾.

ومن أجل مكافحة ظاهرة القرصنة والحد منها، أعلنت إيران سنة 2011 عن خطط جريئة للانتشار في المحيط الأطلسي بعد استيلاء قراصنة صوماليين على سفينة بحرية إيرانية، ورافق الأسطول البحري الإيراني 2900 سفينة خاض من خلاله أكثر من 180 مواجهة مسلحة مع القراصنة. كما قدمت المساعدات العسكرية لخمس وعشرين سفينة أجنبية. وكان الاهتمام الإيراني في إظهار القدرة على تحدي الشحن البحري في البحر الأحمر واضحاً في عام 2016، عندما تم إطلاق مسامير على السفن الحربية الأمريكية والتحالفية من قبل جماعة الحوثيين في اليمن⁽³²⁾. وهذا في إطار تزايد توترها مع الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وتحديدًا في مضيق هرمز خلال المرحلة الأولى لحكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ذو التوجهات المتشددة تجاه إيران.

وبحلول عام 2020 أعلنت إيران عن "استراتيجية الذراع الطويلة" للدفاع البعيد سعياً لتعزيز نفوذها البحري في البحر الأحمر وبحر العرب، وتقوم هذه الاستراتيجية على ركيزة أساسية هي تشغيل مدن بحرية سرية تحت الأرض في ثلاث مناطق بحرية هي: مياه الخليج على شواطئ إيران، بما في ذلك منطقة مكران الساحلية ذات الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لغيران؛ استخدام الطائرات بدون طيار في مختلف العمليات البحرية، كما تعتمد الاستراتيجية أيضاً على قدرات بحرية جديدة لعمليات المياه الزرقاء، بهدف إنشاء قوة بحرية إيرانية لا تحدها حدود، بما في ذلك قاعدة عسكرية بحرية دائمة في المحيط الهندي⁽³³⁾. وهذا في إطار ما يُطلق عليه الدبلوماسية البحرية لإيران، والتي من خلالها تهدف لزيادة نفوذها وتغلغلها في المجالات البحرية التي تعتبرها استراتيجية بالنسبة لها وكذا مكافحة الإرهاب البحري والقرصنة الذي تتعرض لهما وإحباط التهديدات المحتملة عليهما.

وقد أظهرت تقارير في فيفري من عام 2024 أن الجانب الإيراني كان يزود القوات المسلحة السودانية بعد استئناف العلاقات الثنائية بين البلدين في نوفمبر 2023، بمسيرات قتالية متقدمة من طراز مهاجر 6 لاستخدامها ضد قوات الدعم السريع. هذا فضلاً عن امتلاك السودان لطائرات شحن تابعة للحرس الثوري الإيراني، وتقديم التدريب العسكري للجنود السودانيين، بهدف الوصول إلى ميناء بورتسودان، وهو مرفق يوفر القدرة على استعراض القوة في البحر الأحمر⁽³⁴⁾. فقد قطعت السودان علاقاتها مع إيران منذ سنة 2014 وتم طرد مسؤولين إيرانيين، بسبب اتّهامهم بنشر الإسلام الشيعي فيها عبر مراكزهم الثقافية وجامعاتهم، لكن العلاقات استأنفت بينهما منذ عام 2023.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الهدف الرئيسي للسياسة الإيرانية في منطقة القرن الإفريقي هو الحصول على موطئ قدم لها في مدخل البحر الأحمر، وإقامة قواعد عسكرية وبحرية لها في المنطقة، حيث يعتبر هدف حيوي واستراتيجي سخرت لأجله العديد من الآليات الاقتصادية والعسكرية وكذا الإعلامية والثقافية.

المحور الثالث: تداعيات النفوذ الإيراني الذكي في القرن الإفريقي:

إن الاستخدام الإيراني لمختلف أشكال القوة الهادف إلى بسط نفوذها في القرن الإفريقي وبعدها إفريقيا، وخلق دور فعال لها في هاته الأخيرة، عاد على الجانبين من المعادلة بنتائج إيجابية وأخرى سلبية، وكذا على المستوى الدولي. كما يلي:

أ. التداعيات بالنسبة لإيران ودول القرن الإفريقي:

نجحت طهران في استغلال انتشار التنظيمات المتطرفة في بعض الدول الإفريقية لتعزيز نشاطها هناك، بما يجنبها المساءلة الدولية ويصنّب معه توجيه اتهامات مباشرة لها لممارسة أي أنشطة إرهابية في ظل نقشي خارطة التنظيمات البعيدة عن السيطرة الأمنية الرسمية لتلك الدول. إذ من تجليات استخدامها للقوة الناعمة تمكّنها من الحصول على تأييد بعض الدول الإفريقية لبرنامجها النووي، كما امتنع البعض الآخر عن التصويت عند مناقشة الملف الإيراني مثل السودان والسنغال وجيبوتي وساحل العاج، كما

نجحت الدبلوماسية الإيرانية من خلال الزيارات الرئاسية في كسب العديد من الدول الإفريقية لصقها في مختلف أزمتاتها الدولية.

كما استطاعت إيران والقوى الشيعية المرتبطة بها ربط علاقات مع بعض المؤسسات والتيارات الإسلامية المحلية وخاصة بعض الجماعات الصوفية، وقد ساهم ذلك في قدرة إيران على توظيف العداء التقليدي بين الجماعات الصوفية وبعض المدارس الفقهية المحلية من جهة والحركات والتيارات السلفية من جهة أخرى في إطار منافستها للتمدد السعودي في إفريقيا والقرن الإفريقي.

بعد المحاولات الإيرانية للنفوذ الناعم إلى دول القرن الإفريقي وكذا إفريقيا من خلال آلية التشبييع السياسي، تصاعدت المواجهة للحد من انتشار المد الشيعي في المنطقة والقارة، إذ أن أكبر جماعة شيعية في إفريقيا والتي تمثلها الحركة الإسلامية في نيجيريا (IMN) تعرضت لهجمات من قبل الإرهابيين وكذا رجال الأمن، ففي 27 نوفمبر قُتل 21 شخصاً على الأقل في تفجير انتحاري استهدف موكباً للشيعية قرب مدينة كانو في شمال نيجيريا، إذ تعتبر العديد من الدول الإفريقية بما فيها دول القرن الإفريقي الثورة الشيعية تهديداً لأمنها واستقرارها. أي أن الدول الإفريقية التي يتبع معظم مسلميها المذهب السني تخشى عواقب تصدير الثورة الإيرانية إليها وبالتالي زيادة نسبة الشيعة فيها على حساب السنة، مما سيؤثر لها على المديين المتوسط والبعيد مشاكل أيديولوجية ودينية. (35) تؤثر بدورها على الطبيعة المجتمعية للأفراد مما يجعل أمنها القومي مهدداً أكثر فأكثر ومُخترباً أمنياً وسياسياً، وهو ما يفتح لإيران الباب للتدخل في شؤونها الداخلية.

من ناحية أخرى نجد تأثيراً إيجابياً حيث تضاعف حجم التبادل التجاري بين إيران والدول الإفريقية لاسيما في قطاع النفط، وذلك لانتهاج إيران ما يسمى بسياسة التسلّل الناعم للولوج إلى القرن الإفريقي ومنه إلى القارة الإفريقية. وقد ساعد هذا التعاون على تحقيق نموّ في المبادلات التجارية بين الجانبين (36)، فوفقاً للمدير العام لمنظمة ترويج التجارة في المكتب العربي الأفريقي الإيراني مسعود كمالي أردكاني، صدرت إيران ما تصل قيمته لأكثر من 642 مليون دولار من السلع إلى إفريقيا في عام 2018 واستوردت منها سلعاً قُدرت قيمتها بـ 16 مليون دولار في المقابل. كما ذكرت وكالة أنباء فارس أن إيران شكّلت حوالي 0.12 % من إجمالي تجارة إفريقيا والقرن الإفريقي مع العالم. وبذلك يمكن القول أن إيران قد حققت عائدات بعشرات مليارات الدولار جزاء هذه المشاريع المشتركة وعبر المصافي التي أنشأتها إيران في بعض هذه الدول لتكرير النفط الإيراني (37).

إضافة إلى تمكّنها أي إيران من فتح أسواق جديدة للصناعات الإيرانية الغير قادرة على المنافسة الدولية؛ وبيع النفط الإيراني الذي عانى ويُعاني من الحظر والحصار في مختلف الأسواق العالمية. إذ تمكّنت إيران من الحصول على المواد الخام وبأسعار تفضيلية لاسيما خام اليورانيوم، ما ساعدها نسبياً على فكّ العزلة التي كان يفرضها المجتمع الدولي عليها جزاء العقوبات المفروضة عليه.

بالنسبة للدول الإفريقية كانت المنافسة بين إيران والسعودية تغني دعماً مالياً وتنموياً من الخصمين لها، مما ساعد في دفع التنمية فيها إلى حد ما، لكنها من ناحية أخرى جذبت الدول الإفريقية إلى صراعات إقليمية بين إيران والمملكة العربية السعودية وكذلك صراعات بين الخليج والعرب (38).

وفي إطار استخدام إيران لقوتها الصلبة استطاعت تحقيق حضور عسكري ملموس لها في دول القرن الإفريقي وشرق إفريقيا خاصة في كل من إريتريا وجيبوتي، والذي يعتبر من محددات التوجه الإيراني نحو القارة، نظراً لإدراك صانع القرار الإيراني بأهمية التواجد في البحر الأحمر ومضيق باب المندب ودوره في التحكم في طرق التجارة العالمية. الأمر الذي يهدد صراحة دول البحر الأحمر بشاطئيها، ويهدد الملاحة في المنطقة. إذ يشكل الدور الإيراني على سبيل المثال في إثيوبيا تهديداً مباشراً لمصر، فتشير بعض التقارير عن محاولة إيران المشاركة في بعض المشاريع المائية والزراعية والكهربائية التي تريد إثيوبيا القيام بها والتي تؤثر بشكل مباشر على مياه النيل.

كذلك تمثل صادرات طهران من السلاح والذخيرة وقطع الغيار إلى بعض الدول الإفريقية بما فيها دول القرن الإفريقي، مجالا آخر للقوة الصلبة الإيرانية في القارة مستغلة في ذلك حالات النزاعات والصراعات التي تشهدها الكثير من دوله.

تراجع تدفّقات التجارة البحرية وتأثيرها على اقتصادات دول شرق إفريقيا والقرن الإفريقي: إذ دفعت هجمات الحوثيين شركات الشحن العالمية إلى تغيير وتحويل مسارها من البحر الأحمر إلى طرُق بحرية أخرى، وانخفاض الملاحة في قناة السويس، ما نتج عنه تراجع عائداتها في جانفي 2024 بنسبة 44% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023، ويُتوقع تراجع عائداتها بنسبة 40% خلال أواخر عام 2024 إلى 6 مليارات دولار (39).

تهديد حركة المساعدات الإنسانية تجاه دول القرن الإفريقي وشرق إفريقيا عبر ميناء السودان؛ الذي يُعدُّ بوابة لدخول المواد الغذائية والواردات المختلفة المتجهة إلى جنوب السودان وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى وكينيا. ومن المحتمل أن تشهد دول القرن الإفريقي المزيد من الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي، في ضوء تفاقم أزمة الجوع وانعدام الأمن الغذائي التي قد تمتد إلى نشوب حروب أهلية، خاصة في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية منذ 24 فيفبر 2022⁽⁴⁰⁾.

وبصفة عامة فإن تزايد النفوذ الإيراني الذكي في القرن الإفريقي وإفريقيا بطرح العديد من التداعيات السلبية التي تزيد من حدة التوتر والصراعات التي تعرفها أغلب دول القارة، لا سيما في ظل مساهمة تزايد دورها في القارة في اشتداد التنافس الإقليمي خاصة مع إسرائيل والسعودية اللتان لن تسمحا لإيران بالتفرد بالمنطقة ومواردها الخام المتنوعة، وكذا الدولي الولايات المتحدة الأمريكية والصين، لتصبح المنطقة والقارة الإفريقية ككل ساحة صراع لمختلف تلك القوى.

خاصة وأن طموحات إيران في منطقة القرن الإفريقي ترتبط بطموحاتها في أن تصبح قوة بحرية كبيرة من شأنها أن تساعد على زيادة بسط نفوذها ليس فقط في منطقة الخليج العربي وبحر قزوين، ولكن أيضا في البحر الأحمر والمحيط الهندي كذلك. وقد بدأت إيران مؤخراً في التعبير عن طموحها في مواصلة إنشاء قواعد بحرية خارج حدودها، وذكرت صحيفة إيرانية تُديرها الدولة أن القواعد البحرية يمكن أن تكون أكثر كفاءة بعشر مرات من الطاقة النووية، في سعي من إيران لأن تُصبح لاعبا مركزيا مهماً⁽⁴¹⁾.

ب. التداعيات على المستوى العالمي:

ارتفاع مستوى التهديدات الأمنية في بيئة البحر الأحمر، والتي تبلورت في ثلاث ظواهر هي: العسكرية وتصادت هجمات الحوثيين، القرصنة البحرية حيث شنت قوات الحوثيين في اليمن سلسلة من الهجمات بطائرات مُسيّرة وصواريخ باتجاه إسرائيل ردًا على الحرب الإسرائيلية في غزة منذ أكتوبر 2023، واستهدفت نحو 102 من السفن التجارية والعسكرية و 344 غارة جوية وبحرية وإطلاق نحو 403 صواريخ وطائرات مُسيّرة في 52 هجوماً بنهاية أبريل 2024⁽⁴²⁾. ولم تكن تابعة لإسرائيل فقط بل ذات صلة ب 55 دولة أخرى، ما يعكس مدى تأثيرها على الملاحة البحرية وبالتالي حركة التجارة العالمية ككل.

وفي سياق موازٍ، تصاعدت التهديدات الاقتصادية بأمن الطاقة العالمي، ما أدى إلى تعليق السعودية صادرات النفط من مضيق باب المندب في عام 2018 بعد تعرّض ناقلتي نفط عملاقتين تابعتين للشركة الوطنية السعودية للنقل البحري تحمل كل منهما مليوني برميل من النفط الخام لهجوم جماعة الحوثي جنوبي البحر الأحمر بنحو 163 لغما بحريا⁽⁴³⁾. ما تسبّب في خسائر كبيرة، إضافة إلى عدم الاستقرار.

الخاتمة:

انطلقت الاستراتيجية الإيرانية في إطار تحقيق أهدافها في القرن الإفريقي من مقارنة القوة الذكية، التي استخدمت فيها إيران مقومات القوة المزدوجة والممزوجة بين القوة الصلبة بما تتضمنه من جوانب مادية اقتصادية وعسكرية، والقوة اللينة أو الناعمة التي تضمّنت الأدوات الثقافية والدبلوماسية.

وعلى اعتبار المكانة الجيوستراتيجية الحساسة لمنطقة القرن الإفريقي، تعمل إيران على بسط نفوذها بالمنطقة، وسعيها منها للحفاظ على أمنها القومي يركز الاهتمام الإيراني بعقد الاتفاقيات التجارية والتنموية والاقتصادية مع الدول الإفريقية بشكل عام ودول القرن الإفريقي بشكل خاص، حيث يحتل القرن الإفريقي أهمية خاصة في قائمة اهتمامات السياسة الخارجية الإيرانية، لما تمثله هذه المنطقة من أهمية جيواستراتيجية. إذ سعت إيران إلى توطيد علاقاتها مع دول القرن الإفريقي على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي والمذهبي، بتوظيف مختلف الآليات التي تشكل مقومات القوة الذكية بغرض تحسين العلاقات وإبرام الاتفاقيات التجارية والعسكرية والتبادل الثقافي لتقوية العلاقات مع دول المنطقة، وصولاً إلى التأثير في أمن الممرات المائية، والمشاركة في حفظ أمن البحر الأحمر مع الدول المشاطئة له، خاصة أن هناك العديد من القوى الإقليمية التي تتنافس في هذه المنطقة مثل إسرائيل وتركيا ودول الخليج ومصر.

فلم تعد السياسة الخارجية الإيرانية تركز على الأبعاد الاقتصادية فحسب، وإنما أصبحت تنبئ مفهومًا أعم وأشمل، يحوي أبعادا سياسية وثقافية وأمنية، وتحاول إيران استثمار تقاربها مع دول القرن الإفريقي في دعم برنامجها النووي أمام المجتمع الدولي، أين حرصت على تنويع أدوات سياستها الخارجية في منطقة القرن الإفريقي، سياسيا وعسكريا واقتصاديا وإيديولوجيا. وهي تشكل مقومات قوتها الذكية- فضلا عن استخدامها لمجموعه من المؤسسات الرسمية والمنظمات الخيرية في تنفيذ أهدافها، لكي تكون السيطرة كاملة، ولتكون فرصتها في لعب دور إقليمي قوي وثابت، وللخروج من عزلتها الدولية التي فرضتها عليها الأحداث في الشرق الأوسط والعقوبات الدولية المفروضة عليها.

وقد خلص تحليل هذه المقومات الإيرانية للقوة الذكية وتطبيقاتها في منطقة القرن الإفريقي إلى جملة من النتائج:

- اعتبرت إيران منطقة القرن الإفريقي بمثابة البوابة والمفتاح للتغلغل لمناطق مختلفة في الاستراتيجية الإيرانية.
- استخدام إيران للقوة الذكية كان واضحا وموفقا لها في إطار تحقيق أهدافها المسطرة. لكن الواقع أبدى أن القوة الناعمة كان لها كبير الأثر مقارنة بالقوة الصلبة. فعلى الرغم من العقبات التي واجهتها إيران في منطقة القرن الإفريقي، خاصة في السودان وكينيا والصومال، فإن المؤسسات الإيرانية لا تزال مستمرة في أنشطتها المختلفة في تلك البلدان، واستطاعت الدبلوماسية الناعمة الإيرانية تحقيق نجاحات نسبية في نشر المذهب الشيعي في بعض بلدان القرن الإفريقي، كما أنها تعمل على تعزيز التبادل التجاري وجذب الاستثمارات الإفريقية وتدعيم علاقاتها بالدول الإفريقية النفطية.
- التداعيات المرتبطة بالاستخدام الإيراني للقوة الذكية في منطقة القرن الإفريقي جاءت على عدة مستويات داخلية ودولية، أثرت إيجابا وسلبا على الأطراف المختلفة سواء إيران أو دول المنطقة وكذا على المستوى الدولي، و بنسب متفاوتة.

قائمة المراجع:

1. أحمد جواد أم إسرائ، رياض عباس حسناء ، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الإفريقي، مجلة دراسات دولية، العدد 80 ، جانفي 2020.
2. أحمد سيد خير الله، أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 20، العدد 03، جويلية 2019.
3. أميرة محمد عبد حافظ، نفوذ الحرس الثوري في إفريقيا أدوار متعددة وتحديات قائمة، مجلة دراسات إيرانية، العدد 6، سنة 2018.
4. البصراي محمد نور، انعكاس الإقليمية الهشة على فرص بناء السلام والاستقرار في إفريقيا -منطقة القرن الإفريقي نموذجا، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 23، العدد 1، جانفي 2022.
5. جلو عمار ، عدا المنفذ الاقتصادي ... هكذا تحكم إيران طوقها عربيا من إفريقيا، رصيف، (سنة 2022).
6. حسين علي صفاء، استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 47، الجزء 3، جوان 2020.
7. دليل لحسن، توظيف القوة الذكية في العلاقات الدولية: إيران نموذجا، المركز الديمقراطي العربي، مجلة العلوم السياسية والقانون، م 03، ع 18، (نوفمبر 2019).
8. زرقين أحمد، الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران 2007-2019 اتفاق 5 + 1 أنموذجا، (2019)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.
9. سليمان يمنى، (2016)، القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية.
10. صلاح الدين رأفت، الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الإفريقي، مجلة البيان، العدد 378، أكتوبر 2018.
11. عبد الصبور عبد الحي سماح: القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية.
12. عبد الصبور عبد الحي سماح، (2014)، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان منذ 2005، ط1، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم.
13. علي متولي أحمد، التغلغل الإيراني في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي 2005-2014، مجلة سياسات عربية، العدد 20، ماي 2016.

14. علي متولي أحمد، طهران تسعى إلى التواجد في البحر الأحمر لتطويق المنطقة: العلاقات الإيرانية – الإرتيرية وتداعياتها على الأمن الخليجي: **مجلة آراء الخليج**، العدد 112 مركز الخليج للأبحاث، أبريل 2012، جدة .
15. مرعي نجلاء ، إيران والنفوذ المتصاعد في " القرن الإفريقي"، **مجلة مختارات إيرانية**، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 04، 2012.
16. نجلاء مرعي، **التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر ومآلاته على الأمن الإقليمي**، تقرير تحليلي، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، جوان 2024.
17. نجلاء مرعي، **التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر ومآلاته على الأمن الإقليمي**، مرجع سبق ذكره.
18. Abderrahim M. Hussein, **Sudan, Iran sign military cooperation agreement**, Sudan Tribune, March, 2008. Link: <https://sudantribune.com>.
19. Anthony, H, Cordesman : **Iran Military Forces In Transition, Conventional Threats and Weapons of Mass Destruction**, London, Westport , conn, Praeger, 2007.
20. Banafsheh Keynoush, **Revolutionary Iran's Africa Policy**, Special Report, King Faisal Center For Research and Islamic Studies, June 2021.
21. Dr Raisi at 2nd International Economic Conference of Iran and Africa: Holding Iran – Africa Economic Cooperation Conference a symbol of parties, will to develop economic relations, Government of the Islamic Republic of Iran, 29 April 2024. In: <https://president.ir>.
22. Fatima Chimarizeni, Iran – Africa relations: opportunities and prospect for Iran, **Brazilian Journal of African Studies**, Vol 02, No 03, Jan-Jun 2017.
23. (2022/27/05)
24. Jeffrey A. Lefebvre , Iran in the horn of Africa :Outflanking U.S Allies, **Middle East Policy**, Vol. 19, N 2, Summer 2012.
25. Nye Joseph, (2009): **Get Smart, Combining hard and soft, Foreign affairs**, vol. 88, July/August, Issue availibal at : <http://www.ncsas.com/media/cns/Get Smart 791b73109AA.Pdf>.
26. Riham Bahi, Iran-saudi rivalry in africa : implication for regional stability, **Middle east policy**, vol 25 ,no 4, 2018.
27. Saskia Van Genugten and Amina Fikri, **External Powers in the Horn of Africa : The Case of Iran**, Emirates Diplomatic Academy, February 2017,
28. SIMON Allison and Joseph Dana, **Bridging the red Sea: How to Build the Africa GCC partnership**, 2017, New York.
29. Year review of Iran-Africa trade, Eghtesad online, October 2019
30. <https://www.en.eghtesadonline.com/Section-economy-4/30471-year-review-of-iran-africa-trade>
31. سخري محمد، **القرن الإفريقي في ظل التنافس الدولي و الإقليمي**، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، أكتوبر 2020، تم الاطلاع عليه في تاريخ: 2024/06/28، من الموقع: <https://www.politics-dz.com>
32. بوزيدي يحيى، إيران في إفريقيا اختراقات و إخفاقات، 2014 في : https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6250 (06/01/2022)
33. محمد رمضان أبو شعيشع، **الوجود الإيراني في القرن الإفريقي: دراسة حالة إريتريا**، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، (أكتوبر 2018): تاريخ الدخول للموقع: 25 جويلية 2024. <https://afaip.com>.

الهوامش:

- [1]. سماح، عبد الصبور عبد الحي، **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان منذ 2005**، ط1، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2014، ص-ص. 62-11.
- [2]. Joseph, Nye : **Get Smart, Combining hard and soft, Foreign affairs**, July/August 2009, vol. 88, Issue 4 availibal at : <http://www.ncsas.com/media/cns/Get Smart 791b73109AA.Pdf>.
- [3]. سماح عبد الصبور عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص. 65.

- [4]. زرقين أحمد، الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران 2007-2019 إتفاق 5 + 1 أنموذجا، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019 ، ص-ص. 10-14.
- [5]. أحمد سيد خير الله، أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 20، العدد 03، جويلية 2019، ص. 165.
- [6]. صفاء حسين علي، استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 47. الجزء 3، جوان 2020، ص. 368.
- [7]. سماح عبد الصبور عبد الحي، مرجع سابق، ص. 73.
- [8]. يمنى سليمان، القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص. 4.
- [9]. أم إسراء أحمد جواد، حسناء رياض عباس، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الإفريقي، مجلة دراسات دولية، العدد 80 ، جانفي 2020، ص. 228 .
- [10]. محمد نور البصراي، انعكاس الإقليمية الهشة على فرص بناء السلام والاستقرار في افريقيا -منطقة القرن الإفريقي نموذجا، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 23، العدد 1، جانفي 2022، ص. 242.
- [11]. رأفت صلاح الدين، الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الإفريقي، مجلة البيان، العدد 378 ، أكتوبر 2018، ص. 215.
- [12]. سخري محمد، القرن الإفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، أكتوبر 2020 ، تم الاطلاع عليه في تاريخ: 2024/06/28، من الموقع : <https://www.politics-dz.com>
- [13]. نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي و البحر الأحمر و مآلاته على الأمن الإقليمي، تقرير تحليلي، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، جوان 2024، ص. 5.
- [14]. Fatima Chimarizeni, Iran – Africa relations: opportunities and prospect for Iran, **Brazilian Journal of African Studies**, Vol 02, No 03, Jan-Jun 2017, p, p. 43, 44.
- [15]. أم إسراء أحمد جواد، حسناء رياض عباس، مرجع سبق ذكره، ص. 242.
- [16]. نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في " القرن الإفريقي"، مجلة مختارات إيرانية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 04، 2012، ص. 24.
- [17]. محمد رمضان أبو شعيشع، الوجود الإيراني في القرن الإفريقي : دراسة حالة اريتريا، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، (أكتوبر 2018): تاريخ الدخول للموقع: 25 جويلية 2024، في: <https://afaip.com>
- [18]. علي متولي أحمد، طهران تسعى إلى التواجد في البحر الأحمر لتطبيق المنطقة: العلاقات الإيرانية – الإرتيرية وتداعياتها على الأمن الخليجي: مجلة آراء الخليج، العدد 112 مركز الخليج للأبحاث، أبريل 2012، جدة، ص. 45.
- [19]. Dr Raisi at 2nd International Economic Conference of Iran and Africa: Holding Iran – Africa Economic Cooperation Conference a symbol of parties, will to develop economic relations, Government of the Islamic Republic of Iran, 29 April 2024. In: <https://president.ir>.
- [20]. نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر و مآلاته على الأمن الإقليمي، مرجع سبق ذكره، ص. 10.
- [21]. Dr Raisi at 2nd International Economic Conference of Iran and Africa, **opp cit**.
- [22]. نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي و البحر الأحمر ومآلاته على الأمن الإقليمي، مرجع سبق ذكره، ص. 7.
- [23]. نجلاء مرعي، نفس المرجع السابق، ص. 8.
- [24]. لحسن دليل، توظيف القوة الذكية في العلاقات الدولية: إيران نموذجا، المركز الديمقراطي العربي، مجلة العلوم السياسية والقانون، م 03، ع 18، (نوفمبر 2019)، ص.ص. 195. 194.
- [25]. سماح، عبد الصبور عبد الحي: القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية، ص، ص. 139، 140.
- [26]. علي متولي أحمد، التغلغل الإيراني في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي 2005-2014، مجلة سياسات عربية، العدد 20، ماي 2016، ص. 72.
- [27]. محمد رمضان أبو شعيشع، مرجع سبق ذكره.
- [28]. عمار جلو، عدا المنفذ الاقتصادي ... هكذا تحكم إيران طوقها عربيا من إفريقيا، رصيف، (سنة 2022).
- [29]. Anthony, H, Cordesman : **Iran Military Forces In Transition, Conventional Threats and Weapons of Mass Destruction**, London, Westport , conn, Praeger, 2007, p.33.
- [30]. نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر و مآلاته على الأمن الإقليمي، مرجع سبق ذكره، ص. 11.
- [31]. Abderrahim M. Hussein, **Sudan, Iran sign military cooperation agreement**, Sudan Tribune, March 7, 2008. Link: <https://sudantribune.com>.

- [32]. Jeffrey A. Lefebvre , Iran in the horn of Africa :Outflanking U.S Allies, **Middle East Policy**, Vol. 19, N 2, Summer 2012, p. 129.
- [33]. Banafsheh Keynoush, **Revolutionary Iran's Africa Policy**, Special Report, King Faisal Center For Research and Islamic Studies, June 2021, p. 19.
- [34]. نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر و مآلاته على الأمن الإقليمي، مرجع سبق ذكره، ص. 12.
- [35]. أميرة محمد عبد حافظ، نفوذ الحرس الثوري في إفريقيا أدوار متعددة وتحديات قائمة، مجلة دراسات إيرانية، العدد 6، سنة 2018، ص 130.
- [36]. بوزيدي يحيى، إيران في إفريقيا اختراقات وإخفاقات، 2014 في:
- https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6250 (2022/01/06)
- [37]. 10-Year review of Iran-Africa trade, Eghtesad online, October 2019, in:
- <https://www.en.eghtesadonline.com/Section-economy-4/30471-year-review-of-iran-africa-trade> (2022/27/05).
- [38]. Riham Bahi, Iran-saudi rivalry in africa : implication for regional stability, **Middle east policy**, vol 25 ,no 4, 2018, P .85
- [39]. نجلاء مرعي، التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي والبحر الأحمر و مآلاته على الأمن الإقليمي، مرجع سبق ذكره، ص. 17.
- [40]. نفس المرجع السابق، ص. 19.
- [41]. Saskia Van Genugten and Amina Fikri, **External Powers in the Horn of Africa : The Case of Iran**, Emirates Diplomatic Academy, February 2017, p 5.
- [42]. Ibid. p. 13.
- [43]. SIMON Allison and Joseph Dana , **Bridging the red Sea :How to Build the Africa GCC partnership**, 2017, New York, p.13.